باعث أي مرسل لطفا منه وفضلا منه تعالى لا وجوبا خلافا
للمعتزلة مشتق من البعث وهو الارسال كما في قوله تعالى ولقد بعثنا
في كل امة رسولا وقوله ثم بعثنا من بعده رسلا ويطلق بمعنى النشر
والاحيا بعد الموت ومنه قوله عز وجل فاماته الله مائة عام ثم بعثه
وقوله ثم بعثناكم من بعد موتكم لعلكم تشكرون وكذلك البعث من النوم
اي الايقاظ ومنه قوله عز وجل في حق اصحاب الكهف وكذلك بعثناهم
ليتساءلوا بينهم ويطلق بمعنى الاثارة والانهاض يقال بعث فلان
بعيره فانبعث اي اثاره فثار ونهض الرسل جمع رسول وهو
من البشر حر ذكر اكمل معاصريه غير الانبيا عقلا وفطنة وقوة راي
وخلقا بالفتح وعفة موسى عليه السلام از يلت بدعوته عن الارسال
كما في الاية معصوم ولو من صغيرة سهوا ولو قبل النبوة على الاصح سليم
من دناءة اب وخنا ام وان علتا ومن منفر كعمى وبرص وجذام ولا يرد
بلاء ايوب وعمى يعقوب على انه حقيقي لطروه بعد الانباء والكلام فيما
قارنه والفرق ان هذا منفر بخلافه فيمن استقرت نبوته ومن قلة مروة
كالكل بطريق ومن دناءة صنعة كحجامة اوحي اليه بشرع وامر بتبليغه
وان لم يكن له كتاب ولا نسخ كيوشع فان لم يومر فنبي فقط فبينهما عموم
وخصوص مطلق وهو افضل من النبي اجماعا لتميزه بالرسالة التي
هي على الاصح افضل من النبوة خلافا لابن عبد السلام ووجه تفضيل
الرسالة على النبوة كما قال القرافي ان الرسالة تثمر هداية الامة والنبوة
قاصرة على النبي فنسبتها الى النبوة كنسبة العالم الى العابد ثم ان
محل الخلاف فيهما مع اتحاد محلهما وقيامهما معا بشخص واحد اما
مع تعدد المحل فلا خلاف في افضلية الرسالة على النبوة فقط ضرورة
جمع الرسالة لها مع زيادة ولما كانت الصلاة على الانبيا مطلوبة

اذا

اذا ذكروا لقوله صلى الله عليه وسلم صلوا على النبيين اذا
ذكرتموهم فانهم بعثوا كما بعثت رواه ابن عساكر قال صلاته
اي رحمته المقرونة بتعظيم وخص لفظها بهم تعظيما لهم وتمييزا
لرتبتهم على غيرهم وتنظير بعض الشراح في تفسيرهم لها بالرحمة
لانها عطفت عليها في اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ولانها
مستحيلة في حقه تعالى وتصويبه انها المغفرة غير سديد لانها
اخص من مطلق الرحمة وعطف العام على الخاص صحيح مفيد ولان
المراد به كما مر في حقه تعالى غايتها كسائر الصفات المستحيل ظاهرها
عليه تعالى كذا في الشارح الهيتمي نعم يرد ان الرحمة فعلها متعد
والصلاة فعلها قاصر ولا يحسن تفسير القاصر بالمتعدي كذا قيل
وفيه بحث وفي بعض النسخ صلواته بالجمع وسلامه اسم
مصدر بمعنى تسليمه اي تحيته او تسليمه اياهم من كل افة ونقيصة
عليهم كلمة على هنا مجردة عن المضرة كما في قوله تعالى فتوكل على الله
فلا يرد ان الصلاة بمعنى الدعا واذا استعمل الدعا مع كلمة على يكون
للمضرة مع انه يمكن الفرق بين صلى عليه ودعا عليه الى متعلق
بباعث المكلفين جمع مكلف وهو العاقل البالغ من الانس وكذا
من الجن بالنسبة لنبينا صلى الله عليه وسلم اذ هو مرسل اليهم اجماعا
خلافا لمن وهم فيه كما بينه السبكي في فتاويه واما بقية الرسل فلم
يرسل احد منهم اليهم كما قاله الكلبي وروي عن ابن عباس رضي الله
عنهما واما حكم سليمان فيهم واطاعتهم له فليس من جهة رسالته
بل لكونه ولي عليهم فكان له عليهم تسلط بالملك وايمانهم بالتوراة
كما دل عليه قوله تعالى يا قومنا انا سمعنا كتابا انزل من بعد موسى
لا يدل على انهم كانوا مكلفين به لجواز ايمانهم به تبرعا منهم وليس

Copyright © King Saud University